قال رؤبة لقد كان وحاه الواحي وقال في سور من ربنا موحيه ا والقلم
الذي يكتب به والقلم الذي يجال بين القوم كل انسان وقلمه وهو القدح
والقلم قص الظفر ومقالم الرمح كعوبه واصله قطع طرف الشيء الاعراب
قال ابو علي اذ في قوله اذ يلقون متعلق بكنت كانه قال واذ في قوله اذ قالت
الملئكة بعد يختصمون متعلق بيختصمون ويجوز ايضا ان يكون متعلقا
بكنت كانه قال وما كنت لديهم اذ قالت الملئكة وهذا انما يجوز عندي
اذا قدرت اذ الثانية بدلا من الاولى فان لم يقدره هذا التقدير لم يجز
وانما يجوز البدل في هذا اذا كان وقت اختصامهم وقت قول الملئكة ليكون
البدل المبدل منه في المعنى المعنى ذلك اشارة الى ما تقدم ذكره من حديث مريم
وزكريا ويحيى من انباء الغيب اي من اخبار ما غاب عنك وعن قومك
نوحيه اليك اي نلقيه اليك معجزة لك وتذكيرا وتبصرة وموعظة وعبرة
ووجه الاعجاز فيه ان ما غاب عن الانسان يمكن ان يحصل علمه بدراسة
الكتب او التعلم او الوحي والنبي صلى الله عليه واله لم يشاهد هذه القصص
ولا قرأها من الكتب ولا تعلمها اذ كان نشوه بين اهل مكة ولم يكونوا اهل
كتاب فوضح ان الله سبحانه اوحى اليه بها وفي ذلك صحة نبوته وما كنت
يا محمد لديهم عندهم اذ يلقون اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية
في الماء على ما تقدم ذكره قبل وقيل اقلامهم والسهام قداحهم للاقتراع
جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على جهة القرعة ايهم
يكفل مريم وفيه حذف اي لينظروا ايهم يظهر قرعته ليكفل مريم وهذا
تعجب من الله سبحانه نبيه من شدة حرصهم على كفالة مريم والقيام
بامرها عن قتادة وقيل هو تعجب من تدافعهم لكفالتها لشدة الازمة

التي لحقتهم حتى وفق لها خير الكفلاء زكريا عليه السلم وما كنت لديهم
اذ يختصمون فيه دلالة على انهم قد بلغوا في التشاح عليها الى حد الخصومة
وفي وقت التشاح قولان احدهما حين ولادتها وحمل امها اياها الى الكنيسة
تشاحوا في الذي يحضنها ويكفل تربيتها وهذا الاكثر وقال بعضهم كان
وقت كبرها وعجز زكريا عن تربيتها وفي هذه الاية دلالة على ان للقرعة مدخلا
في تمييز الحقوق وقد قال الصادق ع ما تقارع قوم ففوضوا امورهم الى الله تعالى
عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوض الامر
الى الله عز وجل اليس الله تعالى يقول فساهم فكان من المدحضين وقال الباقر ع
اول من سوهم عليه مريم بنت عمران ثم تلا وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
والسهام ستة ثم استهموا في يونس ثم كان عبد المطلب ولد له تسع بنين
فنذر في العاشر ان رزقه الله غلاما ان ينحره فلما ولد عبد الله لم يقدر ان
يذبحه ورسول الله صلى الله عليه واله في صلبه فجاء بعشر من الابل فساهم
عليها وعلى عبد الله فخرجت السهام على عبد الله فزاد عشرا فلم يزل السهام
تخرج على عبد الله ويزيد عشرا فلما ان خرجت مائة خرجت السهام على الابل
فقال عبد المطلب ما انصفت ربي فاعاد السهام ثلثا فخرجت على الابل
فقال الان علمت ان ربي قد رضي فنحرها قوله تعالى اذ قالت الملئكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا
ومن الصالحين اية القراءة ذكرنا القراءة في يبشرك والقول فيه
اللغة المسيح فعيل بمعنى مفعول واصله انه مسح من الاقذار وطهر
والمسيح ايضا الذي احد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب ولذلك

Copyright © King Saud University